وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأنبار ــ كلية العلوم الإسلامية

مجيء المصدر خلاف الصدر

فـــي الـــــــقرآن الكريـــــــم

إعداد

د . عثمان خيري ناصر الهيتي

٢٠١٨ م ١٤٤٠ هـ

قـــال تـعـالـــى :

((قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ))

الزمر : ٢٨

ـ المحتوى ـ

ت	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	١ ـ ٢
٢	المبحث الأول : مجيء المصدر على خلاف الصدر لأن المعنى واحد	٣ ـ ٨
٣	المبحث الثاني : مجيء المصدر خلاف صدره لأن في المصدر معنى الصدر	٩ ـ ١١
٤	الخاتمة	١٢
٥	المصادر والمراجع	١٣ ـ ١٩

- ملخص البحث –

القرآن الكريم هو دستور المسلمين وله الفضل الأول في الحفاظ على اللغة العربية من الضياع . فكثير من اللغات ضاعت واندثرت . ومن هذا المنطلق كان عنوان البحث : ((مجيء المصدر خلاف المصدر في القرآن الكريم)) . وجعلته في مبحثين . الأول : (مجيء المصدر على خلاف الفعل لأن المعنى واحد) .

فقد جوّز علماء العربية مجيء المصدر خلاف الفعل ، أي من غير الفعل وذلك لكون المعنى واحد . أما المبحث الثاني فهو : (مجيء المصدر خلاف صدره لأن في المصدر معنى الصدر) وورد هذا في القرآن الكريم في مواضع قليلة. وأكثر النحاة يجيز أن يعمل الفعل في مصدر الآخر وذلك لاتفاقهما في المعنى .

ومجيء المصدر خلاف الصدر ورد في القرآن الكريم وذكرت في كل مبحث بعض الشواهد من آيات الذكر الحكيم كنماذج تطبيقية في هذا البحث .

ـ المقدمة ـ

الحمد لله رب العالمين ، حمداً يليق بجلال وجهه العظيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فإن اللغة العربية بكل فنونها تبقى مدينة للقرآن العظيم ، لأنه الكتاب الخالد قال تعالى :

((**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**)) الحجر : ٩ .

فحفظ للعربية سرّها وأدام كيانها ، وسلمها من البعثرة والضياع ، وربط ماضيها بحاضرها ، وكان خير وسيلة للوصول بين المتكلمين بها ممن جاؤا بعد الإسلام بمن تكلموا بها قبله . فالقرآن العظيم أوثق النصوص واقوى الدعائم استندت إليها اللغة العربية وهذا بإجماع العلماء .

سبب اختيار الموضوع :

التأمل في كتاب الله العظيم ورغبتي في اقتناص درة من دُرره فكان عنوان البحث : ((مجيء المصدر خلاف الصدر في القرآن الكريم)) .وذكر آراء النحاة في الفعلين إذا اختلف لفظاهما واتفقا في المعنى ، فجاز أن ينوب مصدر أحدهما عن الآخر .

مشكلة البحث :

يمكن وضع مشكلة البحث في إطار الإجابة إذا سئل عن قوله عز وجل :

((**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**)) آل عمران : ٢٣٧ . على ظاهر الكلام أليس ينبغي أن يقال : بتقبل حسن ، وأنبتها إنباتاً حسناً .

أهمية البحث :

١- ذكر نماذج تطبيقية من القرآن الكريم ورد فيها مجيء المصدر على خلاف الفعل .
٢- ذكر نماذج تطبيقية من القرآن الكريم ورد فيها مجيء المصدر خلاف الصدر لأن في المصدر معنى الصدر ، وبيان علماء العربية والتفسير من هذا كله .

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة ، ومبحثين .

المبحث الأول : مجيء المصدر على خلاف الفعل لأن المعنى واحد .

والمبحث الثاني : مجيء المصدر خلاف صدره لأن في المصدر معنى الصدر .

وكان منهجي في البحث أن أذكر بعض الآيات من القرآن الكريم في كل مبحث كنماذج تطبيقية وذكر آراء علماء التفسير واللغة في المسألة . ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم ما توصلت إليه . وجعل قائمة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمدتها . سائلاً المولى عز وجل أن أكون قد وفقت فيما أقدمت عليه ، وما قدمت فيه على هذا الموضوع ، والله ولي التوفيق والهادي الى الصواب.

الباحث

ـ المبحث الأول ـ

مجيء المصدر على خلاف الصدر لأن المعنى واحد

يجوز في العربية مجيء المصدر خلاف الفعل أي :

من غير الفعل وذلك لكون المعنى واحد[١] . وذكر سيبويه ان قولك : تجاوروا واجتوروا اجتواراً ، لأن معنى تجاوروا واجتوروا واحد . ومثله قولك : كسر تقول : انكساراً ، وانكسر تقول : كسراً لأن معنى انكسر وكسر واحد[٢] . ومنه قول الشاعر[٣] :

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِكَعْبَةٍ هَدَّمْتَهَـا ... وَنَقَرْتَهَا بِيَدَيْكَ كُـــــلَّ مُنَقَّرِ

مُنِعَ الْحَمَّامُ مَقِيلَهُ مِنْ سَقْفِهَا ... وَمِنَ الْحَطِيمِ فَطَارَ كُلَّ مُطَيَّرِ

فـ (منقر و مطير) مفعول مطلق على خلاف الفعل السابق عليهما .

قال أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ((منقر ومطير المضافين الى كل العرب مفعولاً مطلقاً ليس من لفظ الفعل السابق عليهما . لأن المنقر من نقر بتشديد القاف ، والمطير من طير بتشديد الياء ، مع أن الفعلين السابقين ثلاثيان . ولكن العرب تجيز وضع المصادر مختلفة عن الأفعال السابقة عليه))[٤] . وقال الآخر[٥] :

وَخيرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبلتَ مِنْهُ ... وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَبعهُ اتبِّاعاً

تتبعت وأتبعت كلاهما في المعنى واحد ، فقد أتى (بالاتباع) ، الذي هو مصدر (اتبع) وجعله في موضع (التتبع) الذي هو مصدر (تتبع)[٦] .

---

(١) ينظر : الأصول في النحو ١٣٤/٣ ، المفصل في صنعة الإعراب ٥٥ ، شرح التصريح على التوضيح ٤٩٥/١ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١٨٤/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٨٢/٤ .

(٣) لم يعرف قائله وهو موجود في معاني القرآن للأخفش ٤٢٤/٢ ، وتفسير الطبري ٤٥٤/١٧ .

(٤) تفسير الطبري ٤٥٤/١٧ .

(٥) شرح ديوان الحماسة ١٠١ ، خزانة الأدب ولب لباب العرب ٢٦٩/٢ ، أمالي ابن الشجري ٣٩٥/٢ .

(٦) ينظر : شرح أبيات سيبويه ٢٨٥/٢ .

قال ابن يعيش أو المعروف بابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ) :

((فإنه أكد قوله : تتبعه ، بقوله : اتباعاً . واتباع افتعال ، وهو في الحقيقة مصدر . وقياسه أن يقول : تتبعاً ، ولكن لما كان معنى تتبع واتبع واحداً ، أكد كل واحد منهما بمصدر صاحبه))[١] .

وقال أبو جعفر الطبري :

((وقد تفعل العرب مثل ذلك أحياناً : تخرج المصادر على غير ألفاظ الأفعال التي تقدمها ، إذا كانت الأفعال المتقدمة تدل على ما أخرجت منه))[٢] .

وورد مجيء المصدر خلاف الصدر في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

(**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**) نوح : ١٧ . في الآية الكريمة قال : نباتاً بدلاً من انباتاً وهو مصدر مخالف للصدر . إذ جعل النبات المصدر والمصدر هو الإنبات[٣] .

قال الخليل (ت ١٧٠هـ) :((النبتُ : الحشيش ، والنباتُ فِعلهُ ، ويجري مجرى اسمه . تقول: انبت الله النبات إنباتا ونباتاً ، ونحو ذلك . والرجل ينبت الحب تنبيتاً ، إذا غرسه وزرعه)) [٤].

فـ (نباتاً) محمول على المعنى . فمعنى أنبتكم : قد جعلكم تنبتون نباتاً ، فالمصدر : أنبتكم انباتاً على هذا اللفظ يكون أبلغ في المعنى[٥] إذ اختلف لفظ الفعلين واتفقا في المعنى جاز أن ينوب مصدر أحدهما عن الآخر .

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٢٧٥/١ .
(٢) تفسير الطبري ٥٣٤/٥ .
(٣) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٥٥٠/٢ .
(٤) العين : ٨/ ١٢٩ ــ ١٣٠
(٥) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣٠/٥ .

قال أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) :

((وأعلم ان الفعلين اذا اتفقا في المعنى جاز ان يحمل مصدر أحدهما على الآخر لأن الفعل الذي ظهر في معنى فعله الذي ينصبه ، وذلك نحو قولك : أنا أدعك تركاً شديداً وقد تطويت في معنى انطويت ... (**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**) ولو كان على أنبتكم لكان إنباتاً))[١]

وورد هذا في الشعر العربي قال أمرئ القيس[٢] :

وَصِرْنا إلى الحُسنى وَرَقّ كَلامُنَا ... وَرُضْتُ فذلّتْ صَعبَةً أيَّ إذْلالِ

المصدر هو : أذل اذلال ، فلم يقل أي ذل ، لأنه لما قال : رضتها ، بمعنى اذللتها ، فهي كما تراض الدابة ، فهو إذلالها[٣] . نستطيع القول من خلال ما ذكرناه ، أنّ معنى الآية الكريمة أنّ الله أنبتها فنبتت نباتا حسناً ، وقد جاء المصدر على خلاف الصدر .

ومثله قوله تعالى : ((**فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا**)) آل عمران ٣٧ .

قال (نباتاً) وليس (انباتاً) فنصب (نباتاً) كونه مصدر على غير اللفظ أي الصدر ، أي : نبت نباتاً حسناً ، أو مصدر لفعل محذوف أي : فنبتت نباتاً حسناً[٤] .

ــ قوله عز وجل : ((**وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا**)) المزمل : ٨ .

قال الخليل :

((البتل كلمة توصل بالبتِّ ، تقول : أعطيته بتاً بتلاً ، وأصله القطع ، وبتلته : قطعته ... فالتبتل الانقطاع إلى الله تعالى ، أي أخلص إليه إخلاصاً))[٥] .

---

(١) المقتضب ٧٤/١ .

(٢) الديوان ١٣٧ .
(٣) ينظر : شرح كتاب سيبويه ٤٥٧/٤ ، سر الفصاحة ١٤٨ .
(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٠٢/١ ، تفسير البغوي ٣١/٢ ، تفسير البحر المحيط ١٢١/٣ ، الدر المصون ١٤١/٣ .
(٥) العين ١١٤/٨ .

إنَّ المصدر جاء على فعل ولو كان على لفظ تبتل لكان المصدر تبتلاً لأن بتل وتبتل اتفقا في المعنى ، أي المعنى واحد[١] .

فتبتل مصدر هو مصدر بتل لكون معناهما واحد[٢] .

قال أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) :

((تبتلاً مصدر على غير المصدر ، واقع موضع تبتل . وقيل المعنى : بتل نفسك تبتيلاً))[٣] .

أي تبتلا فالمصدر جاء خلاف الصدر تبتل .فالقرآن الكريم حريص على توافق التنغيم الصوتي بقدر حرصه على مراعاة الأحوال والمقتضيات . فالمصدر للفعل : تبتل تبتلاً على وزن تفعّل ومع هذا جاء تبتيلاً على وزن تفعيل ، وذلك مراعاة للفاصلة . فيدل على أنّه ينبغي له تجريد نفسه عمّا سواه ومجاهدته ، فذكر التبتيل الدال على فعله بخلاف التبتل ، فانّه لا يدل إلا على قبول الفعل كالانفعال والله أعلم [٤].

ــ قوله عز وجل : ((**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**)) النبأ : ٢٨ .

ذكر الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) في الصحاح ان (كذاباً) بالتحديد أحد المصادر المشددة ، لأنه أي المصدر قد يأتي على (تفعيل) مثل قولك : التكليم ، وعلى فعال ، كقولك كذاب[٥].

فقوله تعالى : (**وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا**) أي تكذيباً[٦]. وقال أبو جعفر الطبري : ((وقيل (**كِذَّابًا**) ، ولم يقل تكذيباً تصديراً على فعله . وكان بعض نحويي البصرة يقول : قيل ذلك لأن فعل منه على أربعة فأراد أن يجعله مثل باب أفعلت ، ومصدر أفعلت إفعالاً فقال كذاباً ، فجعله على عدد مصدره ، قال : وعلى هذا القياس تقول : قاتل قتالاً قال : وهو من كلام العرب . وقال بعض

---

(١) ينظر : الحجة للقراء السبعة ٣٤٢/٥ ، حاشية الصبان ١٦٧/٢ ، الخصائص ٣١١/٢ ، النحو الوافي ٢١٥/٢ .
(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٩/٥ ، شرح التصريح على التوضيح ٤٩٥/١ .
(٣) التبيان في إعراب القرآن ١٢٤٧/٢ .
(٤) ينظر :البيان والبديع ٤٨٣
(٥) ينظر : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢١٠/١ .
(٦) ينظر : تفسير النسفي ٥٩٢/٣ ، تفسير البيضاوي ٢٨٠/٥ .

نحويي الكوفة : هذه لغة يمانية فصيحة ، يقولون : كذبت كذاباً ، وخرقت القميص خراقاً ، وكل فعلت فمصدرها فعال بلغتهم مشددة))[١] .

ــ قوله تعالى : ((**وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا**)) الفرقان : ٢٥ .

قرأ ابن مسعود : (وأنزل الملائكة تنزيلاً) لأن معنى أنزل ونزل واحد ، فتنزيلاً جاء مصدر على غير الفعل[٢] . قال أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) : ((التنزيل مصدر نزل ، فكما أن في بعض الحروف : (**وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا**) لأن معنى أنزل مثل نزل))[٣] .

ــ قوله عز وجل : ((**إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**)) البقرة : ٢٨٢ .

لم يقل سبحانه وتعالى (بمداينة) وإنما قال بدين وجاء في كلام العرب قولهم : تداينا ، بمعنى تجازينا وتعاطينا ، وإن لم يكن في الدين[٤] .

وقيل ان لفظ الدين ذكر ليعود الضمير إليه في قوله تعالى : (**فَاكْتُبُوهُ**) لو أن لفظ الدين لم يذكر هنا للزم أن يقال : فأكتبوا الدين[٥] .

قال أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) : ((ويقال داينت الرجل إذا أقرضته ، واستقرضت منه ، وكذلك تداين القوم وأدنت الرجل بعته بدين ، إذا دان الناس له ، أي : سمعوا وأطاعوا . ومما يسأل عنه أن يقال ما وجه بدين وقد دل تداينهم على الدين ، فهل تكون مداينة بغير دين ، فالجواب أن العرب تقول : تداين ، أي : تجارينا وتعاطينا الأخذ والإعطاء فجاء الدين مبناً للمعنى المقصود))[٦] .

---

(١) تفسير الطبري ١٦٨/٢٤ ، وينظر : معاني القرآن للفراء ٢٢٩/٣ .
(٢) ينظر : معاني القراءات للأزهري ٢١٦/٢ ، تفسير القرطبي ٦٩/٤ ، تفسير النسفي ٥٣٣/٢ ، ليس في كلام العرب ٢٢٧ .
(٣) الحجة للقراءات السبعة ٣٤١/٥ .
(٤) ينظر : تفسير الطبري ٤٦/٦ ، تفسير السمعاني ٢٨٣/١ ، تفسير البغوي ٣٩٢/١ .
(٥) ينظر : اللباب في علوم الكتاب ٤٧٨/٤ .

(٦) معاني القرآن للنحاس ٣١٤/١ .

فالدين بالفتح اشتغال الذمة بما يتعلق مالاً كان أو وصفاً . وله في القرآن الكريم استعمالات كثيرة وانما جاء في هذه الآية بهذه الصيغة (تفاعل) لتقوم الدين بأثنين الدافع والآخذ .

ــ قوله عز وجل : ((**سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا**)) . الاسراء : ٤٣ .

قوله : (**عُلُوًّا**) مصدر واقع موقع التعالي ، لأنه كان يجب أن يقال : تعالياً كبيراً ، فجاء (**عُلُوًّا**) على خلاف المصدر[١] .

قال ابو البقاء العكبري: ((قوله تعالى : (**عُلُوًّا**) في موضع تعالياً ، لأنه مصدر قوله : (**تَعَالَى**) ، ويجوز أن يقع مصدر موقع آخر من معناه))[٢] .

ف (علواً) : مصدر واقع موقع التعالي ، فكان يجب أن يقال : تعالياً كبيراً ، فقد جاء على غير المصدر ، والتسبيح عبارة عن تنزيه الله عزوجل عما لا يليق به سبحانه وتعالى . وفائدة وصف العلو بالكبر : أنّ المنافاة بين ذاته وصفاته وبين ثبوت الصاحبة والولد والشركاء وذلك ما وصفه به الكفار ،والأضداد والأنداد منافاة بلغت في القوة والكمال على حيث لا تعقل الزيادة عليها ، لأن المنافاة بين الواجب والممكن لذاته ، وبين القديم والمحدث ، وبين المحتاج والغني ، منافاة لا يقبل الزيادة عليها ، فلهذا السبب وصف الله تعالى ذلك العلو كبيراً [٣].

---

(١) ينظر : الدر المصون ٣٦٢/٧ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٩٥/١٢ ، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ١٣١/١٦ .
(٢) التبيان في إعراب القرآن ٨٢٣/٢ .
(٣) ينظر : الباب في علوم الكتاب ١٢/ ٢٩٥

ـ المبحث الثاني ـ

مجيء المصدر خلاف صدره لأن في المصدر معنى الصدر

أكثر النحاة يجيز أن يعمل الفعل في مصدر الآخر ، لاتفاقهما في المعنى ، وإن لم يكن من لفظه . كقولك : أعجبني الشيء حباً ، فكل معجب هو محبوب[١] . ومن ذلك قول رؤبة[٢] :

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ والْبَرُودُ ... وَالتَّمْرُ، حُبَّاً مَا لَهُ مَزِيدُ

فقد نصب (حُبَّاً) لما دل عليه قوله (يُعْجِبُهُ) .

قال ابن جني (٣٩٢ هـ) : ((وأعلم أن الفعل يعمل في جميع ضروب المصادر من المبهم والمختص تقول في المبهم قمت قياماً وانطلقت انطلاقاً وتقول في المختص قمت القيام الذي تعلم وذهبت الذهاب الذي تعرف ... ويعمل أيضاً فيما كان ضرباً من فعله الذي أخذ منه تقول قعد القرفصاء واشتمل الصماء ورجع القهقري وسار الجمزي وعدا البشكي ، وما أضيف إلى المصدر مما هو له وصف له في المعنى بمنزلة المصدر تقول : سرت أشد السير وصمت أحسن الصيام فتنصب أشد وأحسن نصب المصادر وتقول : إنه يعجبني حباً شديداً ، لأن أعجبني وأحببته في معنى واحد))[٣] .

ومثل هذا ورد في القرآن الكريم في مواضع قليلة منها قوله تعالى :

((**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**)) العاديات : ١ـ ٢ .

العاديات ضبحاً : هي الخيل عن ابن عباس ومجاهد . وقيل : الإبل . عن ابن مسعود . والضبح يكون في الخيل أظهر عند العلماء . والضبح : هو حمحمة الخيل أي عند العدو . وقيل : الضبح : هو شدة النفس إذا عدت . فضبحت الخيل . فهي تضبح ضباحاً وضبحاً[٤] .

---

(١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٢٧٦/١ ، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية ١٠٤٠/٣ ، والتذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ١٤٨/٧ .
(٢) ديوان ١٧٢ .
(٣) اللمع في العربية ٤٩ ـ ٥٠ .
(٤) ينظر : تفسير مجاهد ٧٤٣ ، وتفسير ابن عطية ٥١٣/٥ ، وتفسير الرازي ٢٥٨/٣٢ .

وعلى هذا فالمعنى يحتمل أن يقال : والعاديات عدواً ، أو معناه يكون : والضابحات ضبحاً ، وذلك لكون الضبح من موجبات العدو ، والعدو هو موجبه .

قال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) :

((وانتصاب ضبحاً على : يضبحن ضبحاً ، أو بالعاديات ، كأنه قيل : والضابحات ، لأن الضبح يكون مع العدو أو على الحال ، أي ضابحات فالموريات تورى نار الحباحب))[١] .

وقوله عز وجل : (**فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**) هي الخيل توري النار بحوافرها عند سيرها على الحجارة ، أي : أورت بحوافرها النار[٢] .

قال ابو البقاء العكبري : ((ضبحاً : مصدر في موضع الحال . أي : والعاديات ضابحة و (قدحاً) : مصدر مؤكد ، لأن الموري القادح))[٣] .

وقد ذكر الزمخشري أن (قدحاً) انتصب بما انتصب به (ضبحاً)[٤] .

وفصل القول السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ما ذكره الزمخشري فقال : ((وكأنه جوز في نصبه ثلاثة أوجه : النصب بإضمار فعل ، والنصب بإسم الفاعل قبله ، لأنه ملازِمهُ ، والنصب على الحال))[٥] .

وتسمى النار التي تخرج من حوافر الخيل نار–الحباحب[٦] .

---

(١) الكشاف ٧٨٦/٤ .
(٢) ينظر : تفسير البغوي ٥٠٨/٨ ، التبيان في تفسير غريب القرآن ٣٤٩ ، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٣٠٧/٢.
(٣) التبيان في إعراب القرآن ١٣٠٠/٢ .
(٤) ينظر : الكشاف ٧٨٧/٤ .
(٥) الدر المصون ٨٣/١١ ، وينظر : اللباب في علوم الكتاب ٤٥٧/٢٠ .
(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٨٤/٣ ، وتفسير ابن فورك ٢٦٠/٣ .

وكذلك قوله عز وجل : (**وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا**) : النازعات : ١ .

ذكر الجمهور من علماء التفسير أن الملائكة تنزع أرواح الكفار إغراقاً كما يغرق النازع في القوس[١] .

قال أبو البقاء العكبري : ((غرقاً : مصدر على المعنى ، لأن النازع المغرق في نزع السهم ، أو في جذب الروح ، وهو مصدر محذوف الزيادة ، أي : إغراقاً))[٢] . فـ (غرقاً) هو مرادف في المعنى لعامله (النازعات)[٣] .

ــ قوله عز وجل : ((**أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا**)) الزخرف : ٥ .

يحتمل المعنى أن يقال : أفنضرب عنكم إضرابنا أو يكون تقديره : أفنصفح عنكم صفحاً[٤] .

قال أبو جعفر النحاس : ((يقال : أضربت عنك وضربت عنك أي أعرضت عنك وتركتك . وفي نصب صفح أقوال منها أن يكون معنى أفنضرب أفنصفح ، كما يقال : هو يدعه تركاً لأن معنى يدعه يتركه ، ويجوز أن يكون صفحاً بمعنى صافحين ، كما تقول : جاء زيد مشياً أي ماشياً ، ويجوز أن يكون صفحاً بمعنى ذوي صفح ، كما يقال : رجل عدل أي عادل وكذا رضى))[٥] .

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٣٠/٣ ، التبيان في تفسير القرآن ٣٣٤ ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١٣٠/٤ .
(٢) التبيان في إعراب القرآن ١٢٦٩/٢ .
(٣) ينظر : المجتبى من مشكل إعراب القرآن ١٤١٢/٤ .
(٤) ينظر : الهداية الى بلوغ النهاية ٦٦٢٤/١٠ ، وتفسير الرازي ٦١٨/٢٧ .
(٥) إعراب القرآن للنحاس ٦٥/٤ .

ـ الخاتمة ـ

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فقد تبين لي من خلال دراستي لهذا البحث أن علماء العربية جوزوا مجيء المصدر خلاف الصدر ، أي : الفعل ، وذلك لكون المعنى واحد . بمعنى آخر أن الفعلين إذا أختلف لفظاهما واتفق معناهما ، ناب مصدر أحدهما عن الآخر . وورد هذا في كلام العرب وفي القرآن الكريم كما ذكرنا في المبحث الأول كقوله تعالى : ((**وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا**)) نوح : ١٧ .

فقال نباتاً بدلاً من إنباتاً وهو مصدر خلاف الفعل إذ جعل النبات المصدر . والإنبات هو المصدر ومثل هذا ورد ايضا في كلام العرب وأشعارهم كما بينا في البحث.

وقد أجاز أكثر علماء العربية أن يعمل الفعل في مصدر الآخر لاتفاقهما في المعنى وإن لم يكن من لفظه كما بيّنا في المبحث الثاني وورد هذا في كلام العرب من ذلك قول رؤبة :

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ والْبَرُودُ ... وَالتَّمْرُ، حُبًّاً مَا لَهُ مَزِيدُ

بنصب (حباً) لما دل عليه (يعجبه) .و في القرآن الكريم منه قوله تعالى :

((**وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا**)) العاديات : ١ـ ٢ . بنصب (ضبحاً) . فالعرب تجيز وضع المصادر مختلفة عن الأفعال السابقة لها .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ـ المصادر والمراجع ـ

١- الأصول في النحو ، لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ) ، تحقيق : د. عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، طـ ٤ ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م .

٢- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨ هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، طـ ١ ، ١٤٢١ هـ .

٣- أمالي ابن الشجري ، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة ، المعروف بابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق : د. محمود الطناجي ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، طـ ١ ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩١ م .

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبدالرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، طـ ١ ، ١٤١٨ هـ .

٥- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام (ت ٧٦١ هـ) ، دار الجيل ـ بيروت ، طـ ٥ ، ١٩٧٩ م .

٦- البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد عوض ، د. زكريا عبدالمجيد النوفي ، د. أحمد النجولي الجمل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، طـ ١ ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .

٧- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، (لا . ت) .

٨- البيان والبديع ، مجموعة مؤلفين ، مناهج المدينة العالمية ، نشر وتوزيع : جامعة المدينة العالمية ، ط١ ، (لا.ت) .

٩- التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، (لا . ت) .
١٠- التبيان في تفسير غريب القرآن ، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي ، أبو العباس ، شهاب الدين ، ابن الهائم (ت ٨١٥ هـ) ، تحقيق : د. ضاحي عبدالباقي محمد ، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ، طـ ١ ، ١٤٢٣ هـ .
١١- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم ـ دمشق ، ودار كنوز إشبيليا ، طـ ١ ، (لا . ت) .
١٢- تفسير ابن فورك ، محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصفهاني ، أبو بكر (ت ٤٠٦ هـ) ، دراسة وتحقيق : علال عبد القادر بندويش ، جامعة أم القرى ـ المملكة العربية السعودية ، طـ ١ ، ١٤٣٠ هـ ـ ٢٠٠٩ م .
١٣- تفسير القرآن ، أبو المظفر ، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩ هـ) ، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن ، الرياض ـ السعودية ، طـ ١ ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م .
١٤- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي ، إشراف ومراجعة : د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي ، دار طوق النجاة ، بيروت ـ لبنان ، طـ ١ ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م .
١٥- تفسير مجاهد ، أبو الحجاج بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤ هـ) ، تحقيق : محمد عبدالسلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر ، طـ ١ ، ١٤١٠ هـ ـ ١٩٨٩ م .
١٦- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، طـ ١ ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م .
١٧- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ، تحقيق : أحمد البردوني ، إبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ـ القاهرة ، طـ ٢ ، ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م .

١٨-حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، طـ ١ ، ١٤١٧ هـ ـ ١٩٩٧ م .
١٩-الحجة للقراء السبعة ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ـ بشير جويجابي ، راجعه ودققه : عبد العزيز رباح ـ أحمد يوسف الدقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ـ بيروت ، طـ ٢ ، ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م .
٢٠-خزانة الأدب ولب لسان العرب ، عبدالقادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) ، تحقيق وشرح : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، طـ ٤ ، ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م .
٢١-الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠ م .
٢٢-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، (لا . ت) .
٢٣-ديوان رؤبة بن العجاج ، عناية وتصحيح : وليم بن الورد البروسي ، دار ابن قتيبة ، ١٤٣٤ هـ .
٢٤-سر الفصاحة ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦ هـ) ، دار الكتب العلمية ، طـ ١ ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
٢٥-شرح أبيات سيبويه ، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد علي الريح هاشم ، راجعه : طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ـ مصر ، ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م .
٢٦-شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري زين الدين المصري وكان يعرف

بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، طـ ١ ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .

٢٧-شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري ، زين الدين المصري ، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥ هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ، طـ ١ ، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠٠ م .

٢٨-شرح المفصل للزمخشري ، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ) ، قدم له : د. إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، طـ١ ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .

٢٩-شرح ديوان الحماسة ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي الأصفهاني (ت ٤٢١ هـ) ، تحقيق : غريد الشيخ ، وضع فهارسه العامة : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، طـ ١ ، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م .

٣٠-شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) ، تحقيق : أحمد حسن مهدي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، طـ ١ ، ٢٠٠٨ م .

٣١-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ـ بيروت ، طـ ٤ ، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧ م .

٣٢-العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال ، (لا . ت) .

٣٣-الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء أبو بشر الملقب سيبويه (١٨٠ هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، طـ ٣ ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٣٤- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي جار الله (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : عبدالرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (لا . ت) .
٣٥- اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥ هـ) ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، طـ ١ ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .
٣٦- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ـ بيروت ، طـ ٣ ، ١٤١٤ هـ .
٣٧- اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ـ الكويت ، (لا . ت) .
٣٨- ليس في كلام العرب ، الحسين بن أحمد بن خالوية ، أبو عبدالله (ت ٣٧٠ هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، طـ ٢ ، مكة المكرمة ، ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م .
٣٩- مجاز القرآن ، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩ هـ) ، تحقيق : فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، ١٣٨١ هـ .
٤٠- المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، د. أحمد محمد الخراط ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، ١٤٢٦ هـ .
٤١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الخالق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ـ لبنان ، طـ ١ ، ١٤١٣ هـ ـ١٩٩٣ م .
٤٢- مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠ هـ) ، تحقيق : يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له : محي الدين ديب مستو ، دار الكلم الطيب ـ بيروت ، طـ ١ ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م .
٤٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، محي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، طـ ١ ، ١٤٢٠ هـ .

٤٤-معاني القراءات للأزهري ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبي منصور (٣٧٠ هـ) ، مركز البحوث في كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، طـ ١ ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١ م .
٤٥-معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبدالفتاح إسماعيل الشلبي ، دار المصرية للتأليف والترجمة ـ مصر ، طـ ١ ، (لا . ت) .
٤٦-معاني القرآن للأخفش ، أبو الحسن المجاشي بالولاء ، البلخي ثم البصري ، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥ هـ) ، تحقيق : د. هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، طـ ١ ، ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م .
٤٧-معاني القرآن للنحاس ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ) ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ، طـ ١ ، ١٤٠٩ .
٤٨-معاني القرآن وإعرابه ، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، عالم الكتب ـ بيروت ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .
٤٩-مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، طـ ٣ ، ١٤٢٠ هـ .
٥٠-المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ) ، تحقيق : د. علي بو ملحم ، مكتبة الهلال ـ بيروت ، طـ ١ ، ١٩٩٣ م .
٥١-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى) ، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت ٨٥٥ هـ) ، تحقيق : د. علي محمد فاخر ، د. أحمد محمد توفيق السوداني ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة ـ جمهورية مصر العربية ، طـ ١ ، ١٤٣١ هـ ـ ٢٠١٠ م .
٥٢-المقتضب ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الشمالي الأزدي أبو العباس المعروف بالمبرد (ت ٢٥٨ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ـ بيروت ،(لا . ت).
٥٣-النحو الوافي ، عباس حسن (ت ١٣٩٨ هـ) ، دار المعارف ، طـ ١٥ ، (لا . ت) .

٥٤- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه ، وجمل من فنون علومه ، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ) ، المحقق : مجموعة رسائل جامعية بكليات الدراسات العليا والبحث العلمي ـ جامعة الشارقة ، بإشراف : أ. د. الشاهد البوشيخي ، طـ ١ ، ١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م .

– ABSTRACT –

Praise be to Allah, who Praise be to the good and peace and blessings be upon our master Muhammad and his family and companions, and after:

It has been shown to me through my study of this research that the Arab scholars are bound to come to the source other than the chest, ie, the verb, because the meaning is one. In other words, if the two acts differ in their words and agree with each other, they are mutually exclusive. This is mentioned in the Holy Quran as mentioned in the research and is also included in the words of the Arabs and their poems. The Arabs allow the sources to be different from the previous acts. The majority of the polytheists allowed the act to be performed in the source of the other for their agreement in meaning, even if it is not from its pronunciation. And our last prayer is that the Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, God has reached our master Muhammad and his family and companions .

Ministry of higher education

University of Anbar

College of Islamic Sciences

The Main Verb Differs From The Base In Holy Quran

Othman Khairy Naser AL–Heety

2018 A . D

14٤٠ A . H